واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا اجعل القرينة
نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال
استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة
وهكذا في قوله تعريضهم لهذه مثالات يجعل اللهذ مثالا استعارة بالكناية
عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة لفظ القرى اليها قرينة
وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك اشارة المضبط لما فيه من تقليل
الاقسام وردما اختاره السكاكي بانه قد تكون التبعية كنطقت في نطقت
الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة
تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها
من اقسام الاستعارة المصرح بها المشتركة بذكر المشبه به وارادة المشبه
الا ان المشبه بها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما
فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن
التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية
بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت
بدون التخييلية في مثل نطقت الحال على هذا التقدير وذلك اي عدم
استلزام المكنى عنها التخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية
هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار
المنية الشبهة بالسبع وبهذا ظهر ضعف ما قيل ان مراد السكاكي بقوله
لا ينفك المكنى عنها لا على عكس كما توهمه المصنف فلم يمكن ان ينازع في الاتفاق
على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف
ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى
عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات
في انبت الربيع البقل والمزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض

عن السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر
وهمي جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلم جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية
كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبهة
بالسبع فلم وجهه بقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية والا اي وان
لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها
مجازا فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته
المشابهة والاستعارة في الفعل لا يكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه
السكاكي من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذكر غيره من تقسيم
الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر اخر الامر الى القول بالاستعارة
التبعية وقد يجاب بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون
استعارة فلجواز ان تكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال
كالبين النطق والدلالة فانها لازم النطق بل انما تكون استعارة اذا كان الاستعمال
باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي
فد صرح بان نطقت هنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية المستعار للصورة
الوهمية الشبهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة
لكان امرا محققا عقليا على ما هذا لا يجري في جميع الامثلة ولم سلم فحينئذ
يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية ويمكن ان
يجاب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان
التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم
شيوع مثل اظفار المنية الشبهة بالسبع وانما الكلام في الصحة واما وجود
الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على ما هو صريح صاحب الكشاف
في قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح في انبت الربيع فضار الحاصل
من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخييلية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)